الإشكالية

The Problematic

يُعتبر تحديد **إشكالية البحث** من أهم مراحل البحث العلمي، لأنها تمثل **المحور الأساسي الذي يوجه الدراسة بأكملها**، إذ لا يمكن لأي دراسة أن تكون علمية دون وجود **إشكالية واضحة ومبنية منهجيًا**. فالبحث العلمي لا يبدأ بالموضوع، بل يبدأ بـ **سؤال إشكالي** يحتاج إلى تفسير وتحليل.لذا يجب على الباحث أن يخصص وقتاً كافياً لبناء إشكالية قوية تعتمد على **التحليل العلمي ومراجعة الأدبيات**.

أولا، تعريف المشكلة(Problem)

المشكلة هي: موضوع يحيط به الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير ودراسة علمية.

كما تُعرَّف بأنها:

- موقف أو قضية تحتاج إلى بحث
- ظاهرة يلاحظها الجميع لكنها تحتاج إلى تفسير علمي
- انطلاق إحساس الباحث بوجود خلل أو تساؤل في الواقع

وتتمثل خصائصها في:

- عامة وواسعة
- تُلاحظ في الواقع من طرف الجميع
- تنطلق من ملاحظة أو تجربة أو دراسات سابقة
- تمثل نقطة البداية في البحث

ثانيا، تعريف الإشكالية(Problematic / Research Problematic)

تُعرَّف الإشكالية بأنها: بناء من المعلومات يؤدي ربطها إلى إحداث فجوة معرفية لدى الباحث تترجم إلى تساؤلات تستفز عملية البحث.

وهي التساؤل العلمي الذي يحاول الباحث الإجابة عنه من خلال الدراسة، والذي يعبر عن **ظاهرة**

أو مشكلة تحتاج إلى تفسير علمي.

بعبارة أخرى: هي الإطار الفكري الذي يحول موضوع البحث من **فكرة عامة** إلى **سؤال علمي قابل للدراسة والتحليل**.

كما أنّها:

- ليست مجرد سؤال بسيط
- بل بناء فكري ومنهجي معقد
- ينتج عن معالجة المشكلة وتحليلها
- يتضمن مجموعة من الأسئلة المنظمة التي توجه البحث

وتتمثل خصائصها في:

- ناتجة عن تفكيك المشكلة وتحليلها
- تتضمن أسئلة بحثية مترابطة
- تمثل "قلب البحث" ومحوره الأساسي

ثالثا، الفرق بين المشكلة والاشكالية:

- المشكلة **تسبق الإشكالية**.
- الإشكالية **تنطلق من المشكلة لكنها تعيد صياغتها علمياً**.
- الإشكالية ليست المشكلة نفسها بل تحويل المشكلة من واقع عام إلى بناء علمي قابل للدراسة.

بمعنى:

المشكلة = ماذا نريد أن ندرس؟

الإشكالية = كيف سنفهم ونحلل هذا الموضوع علمياً؟

باختصار:

- المشكلة: عامة وبسيطة
- الإشكالية: مركبة وتحليلية
- المشكلة تُلاحظ، الإشكالية تُبنى
- كما أن المشكلة تعتبر **مرحلة أولى** في بناء الإشكالية التي تمر بعدة مراحل فكرية ومنهجية .

رابعا، أهمية إشكالية البحث

تكتسب الإشكالية أهمية كبيرة لأنها:

1. توجه مسار البحث العلمي.
2. تحدد أهداف الدراسة.
3. تساعد في اختيار المنهج المناسب.
4. تحدد أدوات جمع البيانات.
5. تميز البحث عن غيره من الدراسات.

كما أنها تمثل **البصمة المميزة لكل بحث علمي** حتى لو كان الموضوع نفسه .

خامسا، مصادراستخراج إشكالية البحث

يمكن للباحث استخراج إشكالية بحثه من عدة مصادر:

1.الدراسات السابقة Previous Studies

مثال:دراسة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الرأي العام.

2.ملاحظة الو اقع الاجتماعيObservation of Social Reality

مثال:انتشار الأخبار الكاذبة في وسائل الإعلام الرقمية.

3. التجربة المهنية Professional Experience

مثال:مشكلات الاتصال داخل المؤسسات الإعلامية.

4. الفجوات البحثية Research Gaps

أي المواضيع التي لم تُدرس بشكل كافٍ.

سادسا، الأسئلة المساعدة في بناء الإشكالية

هناك مجموعة من الأسئلة تساعد الباحث على صياغة الإشكالية بشكل علمي.

- **السؤال الأول:** لماذا نهتم بهذا الموضوع؟
- **السؤال الثاني:** ما الهدف من البحث؟
- **السؤال الثالث:** ماذا نعرف عن الموضوع؟
- **السؤال الرابع:** ما السؤال البحثي الذي سنطرحه؟

سابعا، خصائص الإشكالية الجيدة

- واضحة(Clear)
- دقيقة(Precise)
- قابلة للبحث(Researchable)
- خالية من الأحكام القيمية
- خالية من الاحكام المسبقة
- خالية من التعابير الأدبية
- مرتبطة بواقع قابل للدراسة

ثامنا: مراحل بناء الإشكالية العلمية

اعتمادًا على ما ورد في الملف، تمر الإشكالية بثلاث مراحل أساسية:

المرحلة 1: استعراض الأدبيات(Literature Review)

وهي عملية فحص شامل ومنظم لما كُتب حول الموضوع، والهدف منها:

- معرفة ما أُنجز
- تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف
- اكتشاف الثغرات البحثية

أهمية هذه المرحلة:

- تجنب تكرار الدراسات
- ربط البحث بالدراسات السابقة
- توسيع معرفة الباحث

المرحلة 2: بناء الإطار النظري(Theoretical Framework)

ويتم فيها وضع الإشكالية داخل إطار نظري يفسر الظاهرة، من خلال:

- توجيه البحث
- تفسير الظواهر
- بناء الفرضيات

المرحلة 3: صياغة الإشكالية(Problem Formulation)

أي تحويل المشكلة إلى سؤال بحثي قابل للدراسة

هنا تظهر **بصمة الباحث**:

- اختيار زاوية جديدة
- أو إعادة طرح مشكلة قديمة بطريقة مختلفة

تاسعا.أخطاء شائعة في صياغة الاشكالية

- اعتبار الإشكالية مجرد مقدمة طويلة
- استبدالها بمقدمة عامة دون سؤال علمي
- عدم ربطها بنظرية أو إطار علمي
- خلط المشكلة بالإشكالية

الخلاصة العامة

- الإشكالية هي محور البحث العلمي
- لا تُبنى عشوائياً بل عبر مراحل منهجية
- تبدأ من مشكلة واقعية وتنتهي بسؤال علمي دقيق
- نجاح البحث يعتمد على قوة الإشكالية